بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عبده ورسوله المصطفى

وآله وأصحابه ومَن قفا

ما تيسر من أفكار وطرق مواجهة الطيـران التجسسـي، وأكثرهـا مـن النـوع السـلبيّ، وبشكل مختصر قدر الإمكان :

1- أولاً لابـد أن نعلـم أن هـذا مـن البلاء ومما ابتلانا الله به من الأعداء، كما قال الله تعالى : {ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلوَ بعضكم ببعض} ، فلابد من الصبر له والأخذ بما في اسـتطاعتنا مـن أسـباب دفعـه متـوكلين علـى ربنـا الملك العزيز الوهاب عز وجل.
2- وعليه فإن السعيَ في التوقي مـن هـذا البلاء (العدوّ) ومن هذا الشر وهذا الكيد والمكر من أهل الكفر هو من الواجبات الشرعية، وهـو مـن الجهـاد فـي سـبيل الله تعالى، والمفرّط فيه مستحق للإثم بحسـبه، فعلـى المجاهـد أن ينتبـه لهـذا

الأمر، فإن الله تعالى يلومُ على العجـزِ، وقد أمرنـا عـز وجـل بالأخـذ بالأسـباب، والأسـباب هـي كـل مـا دل الشـرعُ أو الحسُّ والتجربة –مما لا يخالف الشـرعَ- على أنها موصِلةٌ للمقصود المشروع.

3- ثم لابد للمجاهـدين أن يتكيّفـوا مـع هـذا الواقع الجديد، أعني هـذه الحـرب الـتي يشـنّها أعـداءُ اللـه أخزاهـم اللـه علـى المجاهـدين بواسـطة هـذه الطيّـارات الجاسوسـية ليلا ونهـاراً، بمسـاعدة الجواسـيس الأرضـيين قـاتلهم اللـه، ويعلموا أن هذا الواقـع وهـذه الظـروف مختلفة عن كثير من التجـارب السـابقة الـتي عايشـها الكـثيرون منهـم، وأنهـا تتطلب نمطاً مختلفاً من العيش وطـرق التحرك والتمركز والتمويه والتعامل مـع الناس وغير ذلك.

4- وأن يعلمـوا أنهـا معركـة بالغـة مـن الشراسـة مبلغـاً كـبيراً، فعليهـم أن يستعدوا لهـا بكـل الأسـباب والقـوة ولا يستهينوا بها أو يتراخوا، وأن مبنـى هـذا النوع مـن الحـرب علـى المعلومـة أيّـاً

كانت وبأي طريقٍ حصلت، فالعدوّ يملك الآلة والعُدّة المتقدمة مادياً، ثم لا يمكن لهـــذه الآلـــة والعُـــدة أن تعمـــل إلا بمعلومـاتٍ، والمعلومـات الغـالبُ أنهـا يوفرهـا الجاسـوس الأرضـي الخسـيس الخائن، ثم قد تتوفر بواسـطة الطيـران نفســه مــن خلال عمليــات التصــوير والمسح والمراقبة الجويـة. فـإذا عرفنـا ذلك عرفنا أن أهم طريق لمقاومة هــذا الخطر والتصدي له –بعـد التوكـل علـى الله تعـالى وحـده- هـو منـع العـدوّ مـن الحصول على المعلومة.

5- <u>مقاومة خطر الطيران الجاسوسي تتم بأسلوبين :</u>

أ ـ الدفاع السلبي : ويشمل منع العدو من الوصول إلى المعلومة، بالتمويه والإخفاء وقوة الاحتياط والكتمان والسرية وضبط الحركة والتعمية على عيون العدوّ والغياب عنهم، والحراسة، والتخندق، وغير ذلك.

ب ـ الدفاع الإيجابي : ويشمل التصدي

للطيران التجسسي بالأسلحة التقليدية المضادة الطائرات، أو بالصواريخ، أو بالوسائل الالكترونية، ومنها وسائل التشويش عليها أو على أجهزة التوجيه الأرضية (الشرائح الإلكترونية) أو تعطيلها، أو ما شابه ذلك، ولابد للمجاهدين أن يطوروا أنفسهم في هذا المجال. (هناك أفكار وخبرات في هذا إن شاء الله يتم تبادلها بين المجاهدين قريباً).

كما يشمل (الدفاع الإيجابي) ضربَ الجواسيس الأرضيين ومحو وجودهم من على وجه الأرض بالقوة والذبح والإثخان، فيقع الردع والإرهاب لأهل الخسة والنذالة ممن قد تسوّل لهم نفوسهم بيع المجاهدين بعرضٍ من الدنيا قليل..!

6- أما مكافحة الجواسيس فهو عملٌ الجهات الأمنية لدى المجاهدين (اللجنة الأمنية/قسم مكافحة الجواسيس، وينبغي أن يكون سرّيّاً للغاية... يمكن تبادل الخبرات في ذلك) ، وكلُّ مجاهدٍ يشارك في هذا بفطنته وملاحظته

ومراقبته وشعوره بالمسؤولية والهم.
وبشكل أساسي لابد للمجاهدين من كامل الجدية والحزم للتصدي للجواسيس وإجراء دمائهم أنهاراً لقطع دابرهم من الأرض.! ولكن أيضا مع قوة التثبّت وسلامة الإجراءات وصحتها، وشعارُنا لستُ بالخبّ ولا الخبُّ يخدعني.

7- وأما التمويه فهو كيفيات وأساليب التوقي من مراقبة العدوّ، ومنعه من الحصول على أية معلومة بواسطة جواسيسه وطائراته، ويشمل كل ما يعين على ذلك مما لا ينحصر، ومنه : تمويه المراكز والسيارات وعدم استعمال ما يلفت النظر عند الإقامة في موضع، وتعلم أساليب الحركة ليلاً، وبالجملة قاعدةُ ذلك أن يظهر رجلُ العصابات كواحدٍ من الشعب غير مميَّزٍ، هذه هي القاعدة، وكذلك التمركز لابد أن يكون غير مميز فلا يعرف العدوّ أن هذا المكان هو مركز للمجاهدين،

فتجعلون المراكز تبدو كأنها بيت عادي من بيوت الناس، أو ما شابه من أعمال الناس، أو مخفياً أصلا ومموَّهاً إن كان في جبلٍ أو غابةٍ ونحوها، وتعدّدُ الطرق للمركز شيء مطلوب ومهمٌّ.

8- وحفر الخنادق شيءٌ مهم جداً في المراكز، ولها طرق وأشكال كثيرة تُعرَف بالخبرة ويمكن أن تدرَس (أظن أن هناك بعض المذكرات فيها)، والطائرات الجاسوسية تستعمل صواريخ صغيرة، ومع أنها قوية لكنها غير قادرة على اختراق دفاعات خندقية جيدة، ولابد أن يكون الخندق سرّاً ومخفياً قدر الإمكان، لأن العدو إذا عرف الخندق بعينه، فلا فائدة حنيئذٍ، لأنه بإمكانه أن يستعمل لها صواريخ كبيرة (قد يستعملون طائرة الايه سي مائة وثلاثين).

9- ولا ننسى أن الجهاد عملٌ متكاملٌ (عمل سياسي وعسكري واجتماعي واقتصادي، ومعنوي تربوي ونفسي روحاني...إلخ) ولذلك فإن الاستمرار

فـي كسـب الأنصـار ورفـع معنويـات الشـعب والحفـاظ علـى الأمـل والثقـة والمحبـة والاقتنـاع والتأييـد شـيءٌ مهـم للغاية، فإن الجواسيس والخيانـات إنمـا تعمـل فـي أرضـية الإحبـاط واليـأس والشكوك وعدم الثقة.!

10- ومـن أجـل ذلـك فـإن ازديـاد قـوة المجاهـدين وإثخـانهم فـي العـدو وتحقيقهـم للنجاحـات والانتصـارات المستمرة عاملٌ مهمٌّ في رفع معنويات الشعب وقمع الفاسدين الحقراء الـذين هم مشاريع خيانـة وعمالـة.. فاسـتمرار العمليات ولا سيما النوعيّ منهـا، ومنهـا التي تكون في عقـر دار العـدوّ، وتنكـي فيه النكايات الموجعة، هي سـببٌ مهـم مـن أسـباب قهـر العمـل التجسسـي للعـدو. مضـافاً ذلـك كلـه إلـى حسـن معاملة الناس واصـطناعهم واكتسـابهم والتوقي عن تنفيرهم.

11- وفي تجاربنا الحالية كلها ثبتَ أن الطيران الجاسوسي يعتمد في القصف على مواقع المجاهدين على الجاسوس

الأرضي الذي يضع ما نسميه "الشريحة"، والظاهرُ أنه بدون ذلك فإن الطيران الجاسوسي هو كالأعمى لا يبصر شيئاً، وعليه : فيتأكد كلَّ التأكّد الاعتناء البالغ بالحراسة ليلاً ونهاراً؛ الحراسة للمراكز، وللمناطق، بمعنى أن تكون المناطق محروسة من مداخلها ويُعرَف الغريب والمُريب ويوقَفُ ويُسألُ، فتأمين المناطق والمراكز بالحراسة مهم جداً، لا تتركوا الحراسة أبداً وبالتقنيات والأساليب الصحيحة النافعة، وعلى الأمراء أن يراقبوا الجنود وكيفية قيامهم بواجب الحراسة هل هو بأسلوبٍ وكيفيات صحيحة أو بشكل خاطئ ومتهاون وفاشل، فيصححوا الخطأ دائما.

ومن ذلك حراسة السيارات، فلا ينبغي أن تُترك السيارات في الأماكن العامة والشوارع والأسواق ونحوها بدون حراسة، فحيثما تحرّك المجاهدون وحيثما ركنوا سياراتهم في مكانٍ لابد

أن يكون عليها حارسٌ أو حُرّاسٌ يحرسونها، لأن أكثر ما ابتلينا بوضع الجواسيس الشرائحَ في السيارات (يكون للشريحة قاعدة مغناطيسية)، أو وضع السائل الفوسفوري عليها، فالسيارات السيارات انتبهوا لها.

12- ولا شك أن الغابات والمناطق ذات الأشجار الكثيفة تكون عادة ملجأ جيدا للاحتماء من كاميرات الجاسوسية ولكن لا ينبغي استعمال موقع معين منها بصفة دائمة فمن الممكن للجاسوس زرع الشريحة بها وتظل مزروعة مدةً حتى يتم القصف عند وجود المجاهدين في هذا المكان مرة ثانية، (الجواسيس يزرعون الشريحة في المكان، ثم عندما يوجد الهدف في المكان يتصلون ويبلغون عن وجوده فيُقصف، والغالب أن الجواسيس يعملون بشكل مجموعات "خلايا" لكل خلية رأس).

13- خبرةٌ أخرى : العدوّ يجعل طائراته تحلّق باستمرار يمسح المناطق ويراقب ويقارن بين الصور ليعرف

التطورات والاستحداثات...إلخ وقد يرصدون أهدافاً للمجاهدين وأنصارهم ليستْ من النوع الثمين جداً بالنسبة لهم، لكنهم يدّخرونها ويظلون مراقبين لها، فإذا جاءتهم معلومة أن فيها تجمّعا مثلا للمجاهدين أو قيادات جاءت تزور المكان مثلا أو نحو ذلك فيقصفونها، وأيضاً –وهذا مهم جداً فانتبهوا له- في حال قام المجاهدون بعملية نوعية ناجحة فإن العدوّ يسعى للردّ والانتقام فأحيانا لا يجد ما يقصف إلا بعض الأهداف غير المهمة جداً والتي تكون مرصودة من قبل فيقصفها.. ولذلك فانتبهوا : بعد كل عملية ناجحة لكم انتشروا واختفوا وارفعوا درجة الانتباه إلى أعلى درجة، وتوقَف الاجتماعات وتُعطّل المواعيد واللقاءات بعد أي عملية كبيرة ناجحة، هذا ضروريٌّ وأكيد. يضافُ إليها أنه عندما يأتي كلبٌ من كلاب الأمريكان (مثل وزير الدفاع أو وزيرة الخارجية أو ما شابه) يزور البلد،

فإنهم يحرصون على أن يقوموا بشيءٍ فيقصفوا بعض تلك الأهداف المرصودة، وتحرِص الحكومة المرتدة على أن تقدم الضيف الزائر اللعين قرباناً.

هذا، والله خيرٌ حافظاً وهو أرحم الراحمين، نسأله تعالى أن يتولانا وإياكم بلطفه وتوفيقه، والحمد لله رب العالمين.

أبو عبد الرحمن

رجب 1431هـ